دفاتر البحوث العلمية، المجلد 8 ، العدد 2، 2020 ، الصفحة 106-119

فعالية مواقع التواصل الاجتماعي في ترقية العمل الحرفي النسوي بالجزائر
جمعية جوهرة للصناعة التقليدية و الحرف لولاية المدية- أنموذجا-

The effectiveness of social networking sites in promoting feminist craft work in Algeria. Jawhara Association for Handicrafts in Medea

بوهدة شهرزاد *

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام ، الجزائر ، bouhedda.chahrazed@ensjsi.dz

تاريخ الاستلام: 2020/06/08 ، **تاريخ القبول:** 2020/10/30 ، **تاريخ النشر:** 2020/12/28

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي أصبحت تلعبه مواقع التواصل الإجتماعي، باعتبارها أحد الوسائط الاتصالية الحديثة في ترقية العمل الحرفي النسوي بالجزائر، وذلك من خلال دراسة ميدانية حيث اخترنا جمعية جوهرة للصناعة التقليدية والحرف لولاية المدية كنموذج للدراسة من أجل الكشف عن واقع استخدام مواقع التواصل الإجتماعي في مجال الأنشطة الحرفية النسوية وترقيتها في ظل الوسائط الاتصالية الجديدة ، وذلك بالتركيز على استخدام الجمعية لمواقع التواصل الإجتماعي من خلال موقع الفايسبوك كأداة لتنشيط عملها وتفعيله، ولمعالجة إشكالية البحث وتحقيق أهدافه تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وبناء على تحليلات الدراسة الميدانية خلصت الدراسة جملة من النتائج أهمها أن مواقع التواصل الإجتماعي أصبحت أداة فاعلة في ترقية العمل الحرفي النسوي بالجزائر وضرورة لابد منها كأداة لتنشيط العمل الحرفي النسوي وترقيته وتطويره.

الكلمات المفتاح : مواقع تواصل الإجتماعي، عمل حرفي ، حرف نسوية ، صناعات تقليدية .

Abstract: This study aims to know the role that social media has become playing, as it is one of the modern communication media in the promotion of women's literal work in Algeria, through a field study where we chose the Jawhara Association for Traditional Industry and Crafts for the state of Medea as a study model in order to reveal the reality of the use of social networking sites In the field of women's craft activities and their promotion in light of the new communication media, by focusing on the association's use of social media sites through Facebook as a tool to stimulate and activate its work, and to address the problem of research and achieve its goals, an analytical descriptive approach was used, and based on field study analyzes the study concluded a set of results The

* المؤلف المرسل

most important of them is that social media has become an effective tool in the promotion of feminist artisan work in Algeria and a necessary necessity as a tool to stimulate, promote and develop feminist artisan work.
Keywords: social media, crafts, feminist, traditional industries .

1- تمهيد :

تعد الصناعات التقليدية والحرفية من أهم المورثات التي يتوارثها الأجيال، فهي تمثل انعكاسا للمجتمع وهويته وثقافته المتنوعة لارتباطها بمورثها الحضاري والثقافي وهو ما يعطيها ويكسبها أهمية كصناعة واعدة تساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما انها تعتبر في ذات الوقت ذاكرة المجتمعات وموروثها المادي الذي صار محور اهتمام جل المجتمعات التي لازالت تسعى للحفاظ على هوية هذه الصناعات التراثية وإحياء تاريخها العريق.

ولما أصبح للصناعات الحرفية واليدوية ضرورة ملحة قفزت الجزائر في هذا المجال قفزة نوعية بتسخير جميع إمكانياتها لتنظيم النشاط الحرفي ضمن أطر إدارية وقانونية لتنظيم هذا المجال، والذي أعطى اهتماما بالغا لممارسات النشاطات الحرفية وترقيتها لضمان بعثها من جديد خاصة النشاطات الحرفية التي تمارسها المرأة من اجل إشراكها وتمكينها في سوق العمل والاعتراف بدورها الاقتصادي والاجتماعي .

ونظرا لتنوع الأنشطة الحرفية النسوية وأهميتها أصبحت اليوم من بين الأولويات الاستراتيجية بالجزائر، وأيضا من النشاطات التي لابد لها من الاستمرار والانتشار والظهور بخاصة في البيئة الاتصالية الجديدة التي تعرف تطورات تكنولوجيا وسيطرة للوسيلة الرقمية على الحياة الاجتماعية وما نتج عنها من شبكات لتواصل الاجتماعي ومدونات وصفحات ....والخ، ومن هذا المنطلق أصبح استخدام الوسائط الجديدة ضرورة ملحة ومطلبا أساسيا نظرا لإسهاماتها وأهميتها الكبيرة في ترقية وتفعيل النشاط الحرفي وبخاصة الأنشطة الحرفية النسوية، مما يفرض على الفاعلين بهذا المجال البدء بالاستعانة بهذه الوسائل وبالأخص وسيلة الفايسبوك لمواكبة العصر الحالي ومتغيراته في هذه البيئة الجديدة .

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا لتسليط الضوء على واقع استخدام مواقع التواصل الإجتماعي في الجمعيات النسوية الحرفية بإعتبارها تمثل نموذج للعمل الحرفي النسوي بالجزائر، ومن هنا تظهر معالم إشكالية الدراسة التالية:

كيف تساهم مواقع التواصل الإجتماعي في ترقية العمل الحرفي النسوي بالجزائر؟

حيث تدور **فرضية الدراسة على أنه** "يؤدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أثرا ايجابي في تفعيل وترقية العمل الحرفي النسوي بالجزائر"

أهداف الدراسة :

- تهدف الدراسة إلى التعرف على أهمية دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل العمل الحرفي النسوي بالجزائر .
- التأكيد على فعالية استخدام بمواقع التواصل الاجتماعي في العمل الحرفي النسوي.

- إبراز مزايا استخدام الفايسبوك كأداة ووسيلة لتفعيل العمل الحرفي النسوي وتنشيطه.
- تسليط الضوء على أهمية الاستعانة بمواقع التواصل الإجتماعي في عمل الجمعيات الحرفيات النسوية كنموذج للأنشطة الحرفية النسوية بالجزائر .

نوع الدراسة و منهجها:

تندرج هذه ضمن الدراسات الوصفية التي تهتم بشرح وتوضيح الأحداث والمواقف المختلفة والمعبرة عن ظاهر ة أو مجموعة من الظواهر، **(حميد الطائي،2007، ص95)** ، ولذلك كان المنهج الأنسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع وصفا دقيقا و كان اختياره يتناسب مع طبيعة الموضوع من حيث تحديد المشكلة ودراستها دراسة وافية، وبناء على إشكالية للدراسة وفرضية بحثية التي أعدت بعد الاطلاع على الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة .

و للإجابة على الإشكالية المطروحة ارتأينا أن تتضمن هذه الدراسة المحاور التالية:

المحور الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي و أبعادها

المحور الثاني: قراءة نظرية حول العمل الحرفي النسوي في الجزائر

المحور الثالث: جمعية جوهرة للصناعة التقليدية والحرف لولاية المدية كنموذج للعمل الحرفي النسوي

المحور الرابع: أهمية مواقع التواصل في ترقية العمل الحرفي النسوي في جمعية جوهرة للصناعة التقليدية والحرف لولاية المدية

1- المحور الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي و أبعادها

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث أحدث هذا التطور والإنتشار الكبير طرقا جديدة من أشكال الاتصال وأنماط الإستخدام مما أدى إلى تغير الصورة النمطية للإتصال التي كانت تنطلق من مرسل في رسالة بإتجاه مستقبل سلبي يكتفي بعملية تلقي المواد الإعلامية دون مناقشة أو اختيار، فبتطور الجيل الثاني من الأنترنت (Web 2.0) والذي أتاح للمستخدمين الكثير من الخدمات من خلال الوسائل والوسائط الجديدة والمتنوعة وفي مقدمتها مواقع شبكات التواصل الإجتماعي (Social Networks) لتصبح هذه الشبكات في زمن قصير الأكثر استخداما وانتشارا بين مختلف الفئات وفي مختلف المجتمعات، وفي ظل التطور الجديد لشبكة الأنترنت في تسعينيات القرن الماضي ظهرت شبكات التواصل الإجتماعي (Social Communication Networks)، أو كما تسمى أيضا مواقع التواصل الإجتماعي (Social Network Sites) في ثورة أخرى من ثورات الاتصال

التي أفرزها الجيل الثاني من شبكة الويب (Web 2.0) والتي عرفت انتشارا واستخداما واسعا ما فتأ يتزايد يوما بعد يوما حيث عبرت المسافات وألغت الحدود وقربت ما بين الشعوب عير أركان العالم **(بن صالح ، 2016، ص 150) .**

1-1- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

شبكات التواصل الإجتماعي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع الإلكترونية على شبكة الأنترنت العالمية (World Wide Web) حيث تتيح هذه الشبكات التواصل بين الأفراد والجماعات في بيئة "مجتمع افتراضي" يجمع فيما بينهم الإنتماء لفئة او بلد أو مدرسة معينة... أو الإهتماماامات المشتركة، وقد كسرت هذه الشبكات كل الحدود والعوائق الجغرافية وتجاوزت البلدان والأوطان حتى أصبح العالم أشبه بقرية صغيرة.

هناك عدة تعريفات خاصة بمفهوم مواقع التواصل الاجتماعي فمنها:"أنها شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول و الرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية" **(بهاء الدين، 2012، ص83).**

كما يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها".

و في تعريف أخر مواقع التواصل الاجتماعي تعرف بأنها:" مقهى اجتماعي يجتمع في بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو أنك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت" **(علي محمد رحومة،2007، ص75).**

و تُعرف أيضا مواقع التواصل الاجتماعي على أنها:"منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها". **(راضي، 2003، ص23).**

1-2- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

إن مواقع التواصل الاجتماعي تحتوي على مميزات وخصائص ساهمت في هذا الانتشار الواسع في استخدامها، هذا الانتشار والأثر الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي لم يأتي من فراغ إنما لهذه المواقع خصائص جعلتها سهلة الاستخدام وعملية وذات خدمات مميزة ويمكن اعتبار أن مواقع التواصل الاجتماعي تختص بما يلي:

- **المشاركة:** وسائل المواقع الاجتماعية تشجيع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين حيث إنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.

- **الانفتاح:** معظم وسائل الاعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة أو الانشاء والتعديل على الصفحات، حيث إنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادرا ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى.

- **المحادثة:** حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي والاعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال اتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحديث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.

- **المجتمعية:** وسائل الاعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية لتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة، مثل حب التصوير الفوتوغرافي، أو قضية سياسية، أو للتعلم، أو برنامج تلفزيوني مفضل، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعا الكترونيا متقاربا.

- **الترابط:** تتميز مواقع الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا، مثل خبر ما على مدونة يعجبك فترسله إلى معارفك على الفاسبوك وهكذا مما يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومات**(فرقاني،بكار2017 ،ص74-75).**

1-3- وظائف و تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي:

تتعدد وتتنوع شبكات التواصل الاجتماعي بين شبكات شخصية وعامة تطمح لتحقيق أهداف محددة، ومنذ ظهورها اختلفت المواقع التي تتصدّر القائمة بين سنة وأخرى، فهي تشترك في العديد من الوظائف أهمها: المشاركة، والتحاور، والتواصل، والجماعة وفي ظل هذه الوظائف تؤثر هذه الشبكات على مستخدميها من ناحيتين:

أولا: التأثيرات الايجابية: لا شك أن التقدم التكنولوجي يهدف إلى تحقيق التقدم للبشرية وجعل الحياة أكثر سهولة سواء للأفراد البسطاء أو الاقتصاديين أو الباحثين، فقد أضفت تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي بعدا ايجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر من إحداثها لتغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها، ومن أهم هذه الآثار الايجابية :

- ربط العلاقات عبر العالم والتواصل البسيط بين الأفراد: حيث وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية والعربية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره، وتبادل المعلومات والصور والرسائل وغيرها.

- التواصل التعليمي وكسب المعلومات: وتبادل الخبرات والمهارات ومناقشة المواضيع الاجتماعية، بين الطلبة والأكاديميين والباحثين، كما تعد وسيلة للوصول إلى الخبرات والكفاءات.

- ربط المواطن بالحكومة: أصبحت الكثير من وحدات ودوائر ومؤسسات الدولة "محلياً " تتواصل مع المواطنين على اعتبار أن هذه الوسائل إعلامية إخبارية سلسة ومباشرة بين الدائرة أو المؤسسة الحكومية والمواطنين.

- فرصة لتعزيز الذات: فمن لا يملك فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته، فإنه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي وتعبئة البيانات الشخصية، يصبح له كيان مستقل وعلى الصعيد العالمي.

- الانفتاح على الآخر وبناء العلاقات الاجتماعية: فالتواصل مع الغير، بغض النظر عن الاختلاف في الدين والثقافة والعادات والتقاليد، واللون والمظهر والميول، فإن هذا التواصل قد يكسب الفرد صديقا ذا هوية مختلفة عنه يتشارك معه الأفكار ويتفاعل معه في القضايا العامة.

- منبر للرأي و الرأي الآخر والتغلب عن العزلة: إن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها، و كذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك و معتقداتك، والتي قد تتعارض مع الغير، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول والاتجاهات الشخصية تجاه قضايا الأمة المصيرية.

- وسيلة للدعاية والإعلان: هي وسيلة للانتشار السريع، وخاصة لمن يعملون في مجال الدعاية والإعلان التجاري، بل وفوائدها أكثر من الإعلان بالطرق التقليدية، لأنها مواقع تتيح الإعلان بشكل قانوني ومجاني، كما أنها سريعة وواسعة الانتشار **(معتوق، وشريهان ، 2012، ص 22).**

ثانيا: التأثيرات السلبية باعتبار شبكات الاجتماعية سلح ذو حدين،ومن تلك الآثار السلبية نجد:

- يقلل من مهارات التفاعل الشخصي: فمع سهولة التواصل عبر هذه المواقع فإن ذلك سيقلل من زمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد والجماعات المستخدمة لهذه المواقع، وكما هو معروف فإن مهارات التواصل الشخصي تختلف عن مهارات التواصل الالكتروني.

إضاعة الوقت: حيث أنها مع خدماتها الترفيهية التي توفرها للمشتركين، قد تكون جذابة جدا لدرجة تنسى معها الوقت.

- الإدمان على مواقع التواصل: إن استخدامها خاصة من قبل ربات البيوت و المتقاعدين، يجعله-بسبب الفراغ- أحد النشاطات الرئيسية في حياة الفرد اليومية، وهو ما يجعل ترك هذا النشاط أو استبداله أمرا صعبا للغاية خاصة و أنها تعد مثالية من ناحية الترفيه لملء وقت الفراغ الطويل.

- انعدام الخصوصية: تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية والنفسية على الشباب وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم، ومشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير.

- انتحال الشخصيات: حيث تبقى مجهولة المصدر الحقيقي خلف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا يدفع مستخدميها إلى الابتزاز وانتحال الشخصية ونشر المعلومات المضللة وتشويه السمعة، ويرقى هذا إلى القيام بالجرائم كالسرقة أو الاختطاف.

مما سبق نستنتج أن شبكات التواصل الاجتماعي تعد سلاح ذو حدين، لها عدة إيجابيات على المجتمع، كما أنها لا تغدو أن تكون مجرد وسيلة يجب التعامل معها وفقا لذلك، لا التعامل معها كأنها غاية في حد ذاتها لأن ذلك سيؤثر سلبا على مستخدميها **(وائل مبارك، 2011، ص 20).**

2- المحور الثاني: قراءة نظرية حول العمل الحرفي النسوي في الجزائر

2-1- مفاهيم عامة عن العمل الحرفي النسوي :

يعد العمل الحرفي: " مجموعة من الحرف والتي تقوم على أساس الجهد البشري والتي يتم من خلالها تحويل الخامات إلى سلع نافعة في المجتمع ويمكن القيام بها في المنزل او الورشة باستخدام أدوات يدوية أو نصف يدوية" **(علاء الدين،2003، ص152).**

وفي الجزائر يدّرج العمل الحرفي ضمن ما يُعرف بالصناعات التقليدية و والحرف ويقصد بها " كل نشاط إنتاج وإبداع أو التمويل أو ترميم أو صيانة أو تصليح يطغى عليها العمل اليدوي ، يمارس بشكل مستقل أو متنقل او معرضي في مجال نشاط : صناعات تقليدية فنية ، صناعات تقليدية لإنتاج المواد ، صناعات تقليدية تعاونيات او ضمن مقاولات حرفية.

يُعرف العمل الحرفي النسوي : بأنه نشاط حرفي يتميز ببساطته تمارسه المرأة داخل البيت أو خارجه، حسب طبيعة النشاط المراد ممارسته ضمن قائمة النشاطات الحرفية المتنوعة الخاصة بها ، سواء كان النشاط يمارس بطريقة رسمية أو غير رسمية بالتدريب او ضمن جمعيات حرفية بشكل فردي او جماعي يرتكز مكان العمل بشكل أساسي على البيت او محلات خاصة لقاء أجر مادي أو لترويح عن النفس فقط تمتزج العمالة بين الُمتمهنين والعائلة أو الأقارب ... إلخ **(رقاني ، لعلى، 2108، ص 164).**

2-2- أهم وأشهر النشاطات الحرفية النسوية بالجزائر:

تشمل الأنشطة الحرفية النسوية في الجزائر كل من صناعة الأواني الطينية والفخارية، النسيج بمختلف أنواعه كصناعة الزرابي والفساتين، كما تشمل الأثاث المنزلي وزخرفته، وكذا زخرفة الأواني النحاسية والمجوهرات الفضية. مهما يكن، فالفن التقليدي يتسم بطابعه الجمالي حيث نجده في معظم القرى والأرياف كمنطقة الأوراس والقبائل والصحراء، كما نجده في بعض المتاحف الجزائرية المتخصصة، كما أن سكان الريف مازالوا متمسكين

بإنتاج الكثير من الأدوات الضرورية لمعيشتهم كالأواني الفخارية والأواني النحاسية والفضية والألبسة التقليدية والزرابي :

- الأواني الفخارية والطينية :وهي من أقدم الحرف التقليدية لأنها ترجع إلى عصر ما قبل التاريخ والسبب هو وفرة الطين في مختلف الأماكن حيث يلجأ سكان الأرياف إلى جمعها من الأودية ثم يضيفون إليها الماء ويعجنونها ثم يصنعون منها أواني مختلفة الأشكال و تأتي بعد ذلك مرحلة الزخرفة بواسطة ألوان طبيعية ثم يدخلونها تحت الجمر أو داخل الفرن لتجف، ويطلونها بعد ذلك بالورنيش لتصبح لامعة وجميلة ثم تكون جاهزة للاستعمال.

- الحلي و المجوهرات: نجد هذه الحلي في مختلف أنحاء الوطن: في الأوراس، و قسنطينة، في بلاد القبائل والهقار. يصنع الحلي الأوراسي في أغلب الأحيان من الفضة ويمتاز بدقة النقوش كالحزام الفضي، والعقد والقيراط. نلاحظ أن معظم هذه المجوهرات خالية من الألوان، أما الحلي المصنوعة في بلاد القبائل تتميز بألوانها المختلفة حيث تضاف إلى الفضة قطع صغيرة من الزجاج الملون بالألوان الأساسية كالأحمر والأصفر والأخضر والأزرق مما يزيدها رونقا وجمالا.

- صناعة الزرابي:من الصعب تحديد الفترة الزمنية التي أنشأت فيها صناعة الزرابي في الجزائر، و من أهم المناطق التي اشتهرت في صناعة الزرابي منطقة "جبل عمور" تدعى زرابي الهضاب العليا وهي منطقة رعوية، مما جعل أهلها يستفيدون من صوف المواشي لصناعةالزرابي، وخاصيّتها تتكون من وحدات على شكل معين بلون أسود أو أزرق قاتم، وتكرار الوحدات الزخرفية لا يخضع للتناظر ولكنه جد محكم وينتهي بوحدات زخرفية هندسية **(نعيمي ، وآخرون، 2017، ص10).**

- الطبخ التقليدي الجزائري: يعتبر المطبخ الجزائري من أغنى المطابخ في العالم لتنوعه وتعدد مواد الصنع والطبخ التقليدي يختلف من منطقة الى اخرى أشهر اطباقها مثل الكسكسي الرشتة ، شخشوخة ،البوراك، طاجين الحلو المتوم ..الخ، أما الحلويات التقليدية فهي متنوعة كذلك تخصص لها ورشات أو حتى في البيوت ولها شعبية كبيرة في البلاد مثل الدزيريات ، المقروض ، المشوك ، تشاراك ، بغرير ، المبسس ...الخ.

2-3- تحديات ومعيقات العمل الحرفي النسوي :

- تراجع الإهتمام بالصناعات التقليدية في السنوات الأخيرة.
- ضعف البنية التحتية التنظيمية لقطاع الصناعات التقليدية والحرفية بالجزائر .
- استخدام وسائل عمل وتقنيات عتيقة موروثة عن السلف لا تستطيع مواكبة المستجدات التقنية والمتطلبات التي يفرضها العصر.
- إنعدام طرق التسويق الفعالة والحديثة لمنتجات الصناعة التقليدية والحديثة لمنتجات الصناعة التقليدية.
- انعدام ألية تضمن نقل الخبرات الفنية والثقافية التي تشكل الموروث الثقافي للبلد من الجيل القديم إلى الجيل الجديد **(بن حمودة محبوب ، 2016، ص 18).**

2-4- المجهودات المبذولة من أجل ترقية العمل الحرفي النسوي بالجزائر:

قطاع الصناعة التقليدية قطاع حيوي وهام في الاقتصاد اذا ما قوبل بالتشجيع والاهتمام الكافي، ولذلك تسعى السلطات المعنية إلى ترقيته وتطويره ويظهر ذلك من خلال:

- المشاركة في تظاهرات الترويج المتعلقة بالصناعة التقليدية المنظمة في الجزائر أو الخارج.
- تنظيم تظاهرات ترويج للمنتوجات والنشاطات المتعلقة بالصناعة التقليدية.
- المسابقات المحلية والوطنية المتعلقة بمنتوجات ونشاطات الصناعة التقليدية.
- الهدايا والهبات والمكافآت عندما تكون موجهة لتثمين منتوج الصناعة التقليدية قصد ترويجه.
- تصميم وإنجاز وتوزيع دعائم الترويج المكتوبة أو السمعية البصرية، لا سيما المجلات والمطويات والدلائل والبيانات الإرشادية والمجلات المتخصصة والملصقات والأفلام والأشرطة و الروبورتاجات المكتوبة أو المصورة أو السمعية البصرية.
- إحداث مواقع وبوابات إلكترونية لفائدة الصناعة التقليدية.
- إنجاز و/أو بث إعلانات ونشرات إشهارية بكل وسائل الاتصال المكتوبة والسمعية البصرية والمسموعة.
- اقتناء أجنحة عرض مع لوازمها تستجيب للمقاييس المعمول بها أو وفقا لمقاييس خاصة.
- إنجاز دراسات السوق المتعلقة بمنتوجات الصناعة التقليدية **(نعيمي وآخرون، مرجع سابق، ص11).**

3- المحور الثالث: جمعية جوهرة المدية للصناعة التقليدية والحرف لولاية المدية كنموذج للعمل الحرفي النسوي

ومن أجل التقرب أكثر من وضع الأنشطة الحرفية النسوية في الجزائر،سلطنا الضوء على تجربة إحدى الجمعيات الحرفية الرائدة في العمل الحرفي النسوي ،(جمعية جوهرة للصناعة التقليدية والحرف لولاية المدية) ، من خلال المقابلة التي أجريناها مع رئيسة ومؤسسة الجمعية السيدة فريدة تومي، والسيد مباركي عبد الرزاق المكلف بالعلاقات العامة في الجمعية .

3-1- نبذة عن الجمعية:

هي جمعية ولائية ذات طابع صناعي حرفي اجتماعي تربوي، وتم تأسيس هذه الجمعية في 26 مارس 2018، والكائن مقرها بمحل رقم:17 بحي رقية مصطفى بدار الصناعة التقليدية لولاية المدية، وتضم أعضاء ومتربصات من كل شرائح المجتمع، وخاضعة في تسييرها لقانون الجمعيات، مقرها بحيث يشترك المؤسسون والمنخرطون بتخسير معارفهم ووسائلهم بصفة تطوعية ولغرض غير مربح من اجل ترقية نشاطها وتشجيعه في إطار الصالح العام وفقى أحكام القوانين والتنظيمات المعول بها .

3-2- أهداف جمعية جوهرة المدية للصناعة التقليدية والحرف في تفعيل دور المرأة الحرفية:

تهدف الجمعية أساسا إلى:

- المساهمة في المحافظة على الموروث الحرفي التقليدي و الثقافي الجزائري والتعريف به .
- تنظيم دورات تكوينية في الصناعة التقليدية والحرف وتأهيل وتحسين المستوى المهني للحرفيات.
- ترقية أداء الحرفيين والسعي لاقتراح أي تدابير من شأنها تثمين عمل المرأة الحرفية الماكثة بالبيت.
- التنسيق مع مراكز التكوين المهني لغرض التكوين في الصناعة التقليدية والحرف في المناطق النائية .
- المحافظة وإحياء العادات والتقاليد الجزائرية.
- تنظيم نشاطات ثقافية خاصة بالصناعة التقليدية و الحرف.
- المحافظة و ترقية الصناعة التقليدية و الحرف.
- تنظيم رحلات سياحية للتعريف بالتراث الجزائري الغني.
- إضافة المشاركات الوطنية و العربية.
- إضافة المرأة المنتجة الريفية و الحضارية.
- التنسيق مع مديرية التضامن والخلية الجوارية للربط مع المرأة الريفية وتكوينها في المناطق النائية .

3-3- أهم النشاطات الحرفية التي تقوم بها الجمعية:

- تقوم الجمعية بتقديم دورات تكوينية متعددة خلال السنة حيث تشمل التكوينات الاختصاصات التالية : الطرز بالآلة والمبرمجة، الخياطة والتفصيل ، الرسم على الزجاج ،الأشغال اليدوية (الماكرامي، الفتلة ،المجبود، التزيين بالورود، الحياكة)، الحلويات التقليدية والعصرية، الطبخ التقليدي والعصري ،الأفرشة والستائر.
- مساعدة المرأة الحرفية المنتجة في البيت في تسويق منتجاتها و توجيهها.
- دعم ومرافقة المرأة الحرفية في المناطق النائية في تقديم التكوينات والتسويق لمنتجاتهم.
- التنسيق مع الجمعيات التي لها نفس المهام (الصناعة التقليدية و الحرف)
- المشاركة في المعارض و الصالونات و الملتقيات

4- المحور الرابع: أهمية مواقع التواصل في ترقية العمل الحرفي النسوي في جمعية جوهرة للصناعة التقليدية والحرف لولاية المدية

4-1- استثمار جمعية جوهرة المدية للصناعات التقليدية والحرف لمواقع التواصل الاجتماعي في أداء عملها:

بالنسبة لجمعية جوهرة المدية فقدت ظهرت في الميدان الحرفي النسوي وبرزت عن طريق فكرة إنشاء صفحة على موقع الفايسبوك تحت اسم جوهرة المدية للصناعات التقليدية والحرف ، وحسب تصريح رئيسة الجمعية السيدة **فريدة تومي** قد لاقت هذه الصفحة شعبية وإقبالا وتجاوبا كبيرا مع متابعيها، ومن هنا أتت فكرة تأسيس

الجمعية التي تمتلك صفحة وحساب لها على مواقع التواصل الاجتماعي متمثلة بصفحة تسمى **بجوهرة المدية للحرف والصناعات التقليدية** وهي صفحة عامة ومفتوحة للجميع وتعتمد كثيرا الجمعية على هذه الصفحة في عملها وبخاصة في نشاطاتها الحرفية وهي تستخدم وتستثمر هذه الصفحة فيما يلي :

- كونها فضاء إتصالي يوفر معلومات عن الجمعية، ومن خلالها يتكمن المتفاعلين مع الصفحة من المتابعة دائمة لنشاطات الجمعية.

- المشاركة بخبر او صورة للفعاليات او الخدمات التي تقدمها الجمعية لجذب الجمهور المستهدف.

- وضع الأخبار و الإشارة إلى أي محتوى يتم كتابته تتعلق بنشاطات الجمعية.

- الرد على جميع التعليقات والتغريدات التي تتحدث عن نشاطات الجمعية .

- الاستفادة من هاته المواقع في عملها في عملية الانتشار والوصول إلى العديد من شرائح المجتمع واستقطاب أكبر عدد ممكن من المتهمين بالمجال الحرفي **.(تومي، مقابلة يوم 10 مارس2020 ، بمقر الجمعية)**

4-2- إسهام مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز العمل الحرفي النسوي في جمعية جوهرة للصناعة التقليدية والحرف لولاية المدية :

حسب ما صرح به لنا السيد **مباركي عبد الرزاق** المكلف بالعلاقات العامة على مستوى الجمعية بأن مواقع التواصل الاجتماعي تُعد الأساس في عمل الجمعية وبخاصة في النشاطات الحرفية النسوية لما لها من أهمية وفاعلية في تحسين صورة الجمعية وتعزيز سمعتها، وقد استفادت الجمعية من هذه المواقع من خلال:

- كون هذه الوسائط الاتصالية المتمثلة في مواقع التواصل أصبحت همزة وصل كبيرة بين الحرفيات والمحيط الخارجي، وبخاصة فئة الحرفيات الماكثات في البيت وكذا الحرفيات القاطنات في المناطق النائية والريفية، مما اكسبها خبرة أكثر واطلاعا أكبر على التجارب والخبرات في النشاط الحرفي .

- أيضا يمكن الفايسبوك الجمعية من الاستمرار وعدم الانقطاع عن الجمهور ودائما على تواصل دائم معه من خلال صفحة الجمعية التي دائما في الخدمة وعلى تواصل مع الجمهور، لتقديم المعلومات والنشر عن كل ما يتعلق بالجمعية.

- كما تفيد هذه المواقع في التسويق وذلك بتحديد الجمهور المستهدف مع الفترة الزمنية وقياس مدى نجاح الخطة التسويقية لأنشطة التسويق والترويج للمنتجات الحرفية وهذا كله عن طريق قياس الإعجابات والتعليقات على حساب صفحة الجمعية .

- و توفر أيضا مواقع التواصل إمكانية التفاعل والتواصل بالمشاركة والإعجاب والتعليق مما يشعر الجمهور بحرية الرأي والتعليق وبخاصة الحرفيات منهن اللواتي يقبلن كثيرا على صفحة الجمعية.

- تعد مواقع التواصل وصفحة الجمعية كأداة إعلام وإعلان تسويقية تستخدمها الجمعية لبيع وعرض منتجاتها مما يساهم في زيادة وتنمية مبيعات منتوجات الصناعة التقليدية .

- تساهم صفحة الفايسبوك للجمعية أيضا في التعريف والترويج المنتوجات الحرفية .

- تمكن صفحة الفايسبوك أعضاء الجمعية من التعارف والتبادل ليسلأعضاء الجمعية فقط بل الجمهور الخارجي ككل فهي صفحة عامة ومفتوحة للجميع.

- ولعلى أكبر فائدة لصفحة للجمعية في أنها مكنتها من الانفتاح على العالم الخارجي من خلال الشراكة الدولية الأجنبية عن طريق صفحة الجمعية في إطار تبادل الخبرات وعرض المنتجات لعدة دول مثل : تونس ،لبنان ، الإمارات .

- توفر صفحة إقامة المعارض الافتراضية لمنتوجات الحرفية للحرفيات المنخرطات داخل الجمعية وحتى لحرفيات خارج الجمعية **(مباركي، مقابلة يوم 12 مارس، بمقر الجمعية).**

5- النتائج و التوصيات:

بناءا على ما سبق عرضه يمكننا القول ومن خلال الدراسة الميدانية في جمعية الجوهرة للصناعات التقليدية التي إستعنا بها كنموذج للعمل الحرفي النسوي قد إستخلصنا عدة نتائج لعلى أهمها:

- أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عامة و الفايسبوك خاصة كأداة في تفعيل الأنشطة الحرفية ولترويج وتسويق منتجات الصناعات التقليدية والحرفية.
- تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز وانتشار صورة المنتج الحرفي التقليدي وخاصة المتعلق بالأنشطة الحرفية النسوية خاصة، وأن تكلفته منخفضة وهناك أيضا فرصة من خلاله لازدياد قدرته علي توسيع السوق أكثر وتفعيل العمل الحرفي .
- مواقع التواصل الاجتماعي أزالت الحواجز والحدود الجغرافية، بذلك أصبح في السنوات الأخيرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من المتطلبات الأساسية في ميدان الصناعات التقليدية والحرف.
- **يؤدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أثرا ايجابي في تفعيل وترقية العمل الحرفي النسوي بالجزائر** و هذا ما قد لمسناه واستخلصناه من خلال الدراسة الميدانية لجمعية جوهرة المدية للصناعات التقليدية والحرف، والتي اخذناها كنموذج وحالة للعمل الحرفي النسوي، وكل هذا يوكد لنا ويثبت **فرضية هذه الدراسة .**

وفي ضوء ذلك نوصي ومن خلال هذه الورقة البحثية:

- بأنه لابد ومن الضروري على الحرفيين والحرفيات وجميع الفاعلين في العمل الحرفي من هيئات وأفراد وجمعيات ومؤسسات أن يواكبوا التطورات الجديدة وذلك بالاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي لتنشيط الصناعات التقليدية والحرفية.

- بالإضافة إلى ذلك تصميم حملات إعلانية تسويقية على صفحات التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك وتويتر وخاصة أن هذه المواقع لها شعبية هائلة لذلك يمكن استغلالها للتعريف بالمنتوج الحرفي وتسويقه.
- استخدام منشورات لعرض متميز يعبر عن أفضل منتجات الصناعات التقليدية والحرفية مع استخدام أفضل للصور الجذابة،وهذا كله يمّكن من الإسهام في زيادة التنافسية وتحقيق بذلك زيادة للمبيعات وبالتالي في تفعيل الأنشطة الحرفية النسوية والمساهمة في التنمية ودعم عجلة النمو الاقتصادي و تثمين صورة جذابة للمنتج التقليدي الجزائري.

6- الخلاصة:

نستخلص من الدراسة أنه لمواقع التواصل الإجتماعي أهمية بارزة في مجال الأنشطة الحرفية النسوية ويتجلى ذلك في دور ها الداعم والفاعل في ترقية وتطوير الحرف و الصناعة التقليدية بالجزائر، و إن استخدام مواقع التواصل الإجتماعي في مجال الصناعات التقليدية والحرفية ساهم في تعزيز وانتشار صورة المنتج الحرفي التقليدي بسرعة مذهلة، حيث أن الوسائط الجديدة قد أزالت الحواجز الزمانية والمكانية، لكون مواقع التواصل الإجتماعي أداة إعلامية و تسويقية لبيع وعرض منتجاتها مما يساهم في زيادة وتنمية مبيعات منتوجات الصناعة التقليدية، وصارت بذلك مواقع التواصل الإجتماعي من المتطلبات الأساسية في مجال العمل الحرفي وبخاصة النسوي منه، وهذا يمّكن من المساهمة في التنمية ودعم عجلة النمو الاقتصادي و التثمين لصورة جذابة للمنتج التقليدي الجزائري، وكل هذا بدوره يساهم في صون الموروث الحرفي التقليدي الجزائري والحفاظ عليه.

7- الإحالات و قائمة المراجع:

1. مصطفى حميد الطائي، 2007، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر.
2. نجاة بن صالح ، 2016، استخدامات الجمهور لمواقع شبكات التواصل الإجتماعي - موقع الفيسبوك أنموذجا ،أطروحة دكتوراه ، كلية الإعلام والاتصال ،الجامعة العربية الألمانية للعلوم و التكنولوجيا،برلين.
3. بهاء الدين محمد مزيد، 2012، المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات العربية المتحدة.
4. علي محمد رحومة،2007، الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت .
5. زاهر راضي،2003، استخدام مواقع التواصل الإجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15.
6. ياسين فرقاني ، أمينة بكار ، (2017) ،تطبيقات الاعلام الجديد ، دار الايام للنشر والتوزيع، الأردن .
7. جمال معتوق، شريهان كريم ،2012 ديسمبر ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في صقل سلوكيات وممارسات الأفراد في المجتمع، ورقلة مقدمة للملتقى الدولي حول شبكات التواصل الاجتماعي والتغيير الاجتماعي، جامعة بسكرة ، الجزائر .
8. وائل مبارك ،خضر فضل الله ،2011، أثر الفيسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم .

9. علاء الدين عبد القادر، 2003 ،أساليب لمواجهة البطالة لدعم السلام الاجتماعي والقومي في ظل العولمة وتحديات الإصلاح الاقتصادي ، منشأة المعارف ،الإسكندرية ،مصر.
10. رقاني الزهراء، لعلى بوكميش،2018 ، دور العمل الحرفي في تحقيق الاستقلال الاجتماعي والمادي للمرأة بالجزائر- دراسة ميدانية للعاملات في حرفة الخياطة – ولاية أدرار- مجلة الحوار الفكري ، المجلد 13, العدد 15 .
11. نعيمي حكيمة، تواتي خديجة، بن حراث حياة،2017، واقع المقاولاتية النسوية في مجال الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر، الملتقى الدولي حول المقاولاتية والإبداع والإقليم ،جامعة فاس، المغرب .
12. بن حمودة محبوب ،2016، الحرف التقليدية والابداع التكنولوجي ، مجلة دراسات في الإقتصاد والتجارة والمالية ، المجلد 05، العدد،01، ص 18.
13. نعيمي، وآخرون، مرجع سابق .
14. مقابلة مع تومي فريدة، مؤسسة ورئيسة جمعية جوهرة المدية للصناعات التقليدية والحرف، بمقر الجمعية، يوم 10 مارس 2020، على الساعة 10:00 صباحا .
15. مقابلة مع مباركي عبد الرزاق، عضو ومؤسس ومكلف بالعلاقات العامة بجمعية جوهرة المدية للصناعات التقليدية والحرف، بمقر الجمعية، يوم 12 مارس 2020، على الساعة 11:00 صباحا.